

الباب الأول

مقدمة

١.١. التمهيدي لمشكلة البحث

القرآن الكريم هدى ورحمة للعالمين، وهو هداية من الضلال ويهدى الناس إلى الصراط المستقيم حتى نستطيع أن نفرق بين الحسنة والسيئة، الحقّ والباطل، الحلال والحرام كما يسهّل علينا في ابتغاء سعادة الحياة في الدنيا والآخرة وسبيلا للتقرب إلى الله.

ينبغي علينا أن نعمل بتعاليم القرآن وننقّذها في حياتنا اليومية منها الإقتصادية كانت، الإجتماعية، المعاملة وغيرها. فمن اللازم على الناس أن يجعلوا القرآن هداية لهم ليهتدوا إلى سواء السبيل، وليبعدهم من قلق وهلع الدنيا ويقربهم من الله تعالى. فلذلك يجب علينا أن نعرف ونحفظ ثم نفهم مقاصد آيات القرآن فهما جيدا و صحيحًا. ولمعرفة مقاصد آيات القرآن يحتاج الناس إلى علوم كثيرة ولاسيما اللغة العربية، لأنّ أساليب آيات القرآن أساليب مستعملة في اللغة العربية عامة. كما عرفنا، أنّ القرآن نزل باللغة العربية، وينبغي علينا أن نتقن اللغة العربية لفهم آيات القرآن فهما دقيقا وتيسيراً للذكرة .

ولقد يسّر الله تعالى القرآن للذکر كما قال الله تعالى في سورة القمر

آية 17: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾

والقرآن هو كلام الله المنزل على نبيّه محمد ﷺ بواسطة جبريل باللغة العربية هدى للناس وطريق الحياة لأولئك الذين يرجون السعادة في الدنيا والآخرة. وإحدى معجزات القرآن للنبيّ محمد هي معجزة اللغة العربية، لأنّ اللغة العربية هي لغة القرآن ولايمكن تبديل لغة القرآن

بغيرها. إضافة إلى ذلك أنّ كل آية في القرآن تتضمن كل المسائل التي تتعلق بحياة الناس.

قال زين الدّين ونور بيان (2007, ص. 1) إنّ القرآن يملك ثلاث فصاحات وبلاغة عالية. نزل الله القرآن باللغة العربية للناس جميعا بمختلف لغاتهم, إذا كان الشخص لا يستطيع أن يتقن اللغة العربية فلا يمكن للشخص أن يتعلّم التعاليم الإسلاميّة ويفهمها. ومن علوم اللغة العربية، علم البلاغة واحد من علومها الذي ينظم فصاحتها. وإذا فهم الشخص فكرة البلاغة فيستطيع أن يعبر عن أسرار إعجاز القرآن.

البلاغة ثلاث مجالات هي علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع. علم المعاني هو العلم الذي يدرس كيفية التعبير عن الأفكار والمشاعر. قال زين الدّين ونور بيان (2007, ص. 12) إنّ علم المعاني هو العلم الذي يدرس كيف نعبر عن الأفكار أو المشاعر في جملة مناسبة لمقتضى الحال. ومما سبق شرحه عرفنا أنّ النتيجة في فهم علم المعاني تمكن المسلم فهم القرآن تاما, أي ليس مجرد فهمه من الناحية النصية، بل أيضا من الناحية الموضوعية.

ومن دراسة علم المعاني, هناك بحث يتعلق بالكلام الخبري. قال أحمد (2012, ص. 8) إنّ الكلام الخبري هو كلام يحتمل الصّدق والكذب لذاته. فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا, وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا, وبفهم هذا الكلام وأجناسه وأغراضه, إذا كان الشخص يقرأ القرآن فيستطيع أن يؤمن كلام الله و يفهم المعنى من الجملة, كالمثال من ناحية أغراضه هناك فائدة الخبر ولازم الفائدة أو من

أجناسه هناك الكلام الخبرى الإبتدائي، الكلام الخبري الطلابي، والكلام الخبري الإنكاري.

ولكن في الواقع، كثير من الناس لا يفهمون المعنى من الكلام. هذه مسألة التي تسبب بها فهم من الناحية النصية، دون الموضوعية. كما في المثال، قال الله تعالى في الآية الأولى من سورة الكهف " الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب " إذا فهمنا مقصود الآية من الناحية النصية قط، سنجد أنّ هذه الآية هي كلام خبري و جملة إسمية وتحمل معنى إستمراري. ولكن، إذا فهمنا مقصود الآية من الناحية الموضوعية فنفهم ونجد المقاصد الأخرى منها، فمثلا هذه الآية تدل على الأمر ووظيفتها لحمد الله تعالى دائما.

وأكد سلمة (2002, ص. 13) على البيان السابق أنّ هذه الآية تستخدم الصيغة الخبرية بمعنى الأمر لعل الناس يقولون الحمد لله.

هذه المشكلة المتعلقة بفهم المعنى الخبري لها تأثير سلبي في فهم مضمون آيات القرآن الكريم. كثير من المسلمين يفهمون آيات القرآن من الناحية النصية ويجتنبون الناحية الموضوعية. وأخيرا، هذا الفهم للمعنى الخبري في القرآن يصبح جزئيا.

كما نجد مثلا آخر في سورة الأحزاب "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ" في هذه الآية إذا فهمنا مقصود الآية من الناحية النصية، فنفهم ونجد أنّ هذه الآية تحمل كلام خبري إنكاري، لكن إذا فهمنا مقصود الآية من الناحية الموضوعية فنفهم ونجد المقاصد الأخرى منها. فأما القصد من هذه الآية فهي التوكيد من الله تعالى للذين يشككون في إسوة النبي محمد ﷺ كأسوة حسنة للمسلمين، هذا خبر

وتأكيد من الله, يجب علينا أن نؤمن ونقتدي به في جميع أقواله وأفعاله.
(الصابوني, 1981, ص. 520).

فلذلك, ومامن شك في أنّ علم المعانى مجال الدراسة العلمية المهمة لمعرفة وفهمها, ونستطيع أن نفرق العبارة الصحيحة والخطيئة, الحسنة والسفالة, ثم نعرف معجزة القرآن والأسرار العالية وفصاحة اللغة العربية الجيدة في الشعر أو النثر. وكذلك يحاول الباحث تحليل الكلام الخبري في سورة الكهف من الآية الأولى إلى الآية الخمسين ويبحث معنى الكلام الخبري الذي يكون فيها بكل تعمق حتى يحصل العلم النافع للأمة.

1.2 صياغة المشكلة

بالنسبة إلى تمهيد مشكلة البحث, يقدم الباحث صياغة مشكلة البحث, وهي فيما يلي:

1.2.1 ما كيفية أغراض الكلام الخبري و أنواعه وأدوات التوكيد في

سورة الكهف من الآية الأولى إلى الآية الخمسين؟

1.2.2 ما المراد من معانى الكلام الخبري في سورة الكهف عند المفسرين

من الآية الأولى إلى الآية الخمسين؟

1.3 أهداف البحث

تتكون أهداف البحث إلى أهداف عامة وأهداف خاصة. الهدف العام من هذا البحث هو الإعتبار من معنى الكلام الخبري في سورة الكهف من الآية الأولى إلى الآية الخمسين.

أما بالنسبة للأهداف الخاصة لهذا البحث هي معرفة الكلام الخبري من حيث أغراضه وأنواعه وأدوات التوكيد ومعرفة آراء علماء المفسرين عن معنى الآية الخبرية في سورة الكهف من الآية الأولى إلى الآية الخمسين.

1.4 فوائد البحث

يرجو الباحث من نتائج البحث أن تعطي مساهمة وفوائد إما نظرية أو عملية. كانت فوائد نظرية، يرجو الباحث من هذا البحث أن يعطي المساعدة والإعانة على تطوير علوم العالم ومعارفه التي تتعلق بتعليم اللغة العربية، والقرآن، وعلم المعاني خاصة. وأن يقوي الفكرة لتنمية علم اللغة العربية وتعليم علم المعاني في القرآن الكريم بصفة خاصة. وأن يعطي أيضا النموذج الجديد على كل شيء بفكرة تعليم اللغة العربية في القرآن الكريم وأن يصبح هذا البحث مفيدا ونافعا للبحوث الآتية.

وأما فوائد عملية فيرجو الباحث من هذا البحث أن يعطي علما نافعا للمجتمع والتلاميذ في زيادة معرفتهم وتنميتهم وفي ترقية نتائج تعلمهم أيضا عن تعلم اللغة العربية وعلم المعاني. وأن يعطي البيانات الجديدة للمدرسة والمدارس في تصحيح عملية التدريس لترقية كفاءة التلاميذ عن تعلم علم المعاني.

1.5 هيكل تنظيم الرسالة

وللحصول على التسهيل والفهم الشامل، يرتب الباحث هيكل تنظيم الرسالة إلى خمسة أبواب، وهي:

الباب الأول : المقدمة تتكون من: التمهيد مشكلة البحث، صياغة مشكلة البحث، أهداف البحث، فوائد البحث وهيكل تنظيم الرسالة.

الباب الثاني : دراسة نظرية, تتكون من تعريف القرآن, علم المعاني,

الكلام الخبري ونظرية الكلام *S.P.E.A.K.I.N.G* (ديل هيمس)

الباب الثالث : منهج البحث يتكون من: تصميم البحث, عينة البحث,

طريقة جمع البيانات وطريقة تحليل البيانات.

الباب الرابع : نتائج البحث ومباحثها

الباب الخامس : الخلاصات والإقتراحات

المراجع

الملاحق